العدد (1512) السنة السادسة - الاربعاء (20) أيار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

خـــارج الحـــدود

نتنياهو يقيم جداراً في وجه السلام

حازم مبيضين

لم يكن متوقعاً أن يتراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن مواقفه تجاه حل المعضلة الفلسطينية، رغم إعلانه اللفظي أن بإمكان الفلسطينيين والإسرائيليين العيش جنباً إلى جنب، وأن حكومته ترغب في بدء المفاوضات مع الفلسطينيين فوراً، لكنه جدد اشتراطه الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل. وفي المقابل لم يتراجع الرئيس الاميركي باراك اوباما عن دعوته للعمل من أجل التوصل لحل على أساس الدولتين، ومطالبته للسلطات الاسرائيلية بوقف الاستيطان بالضفة الغربية وفقاً لالتزاماتها بموجب خريطة الطريق واستغلال الفرصة التاريخية لبدء مفاوضات تنتهي بإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وتنهي الصراع المستمر في هذه المنطقة منذ حوالي ستة عقود.

نتنياهو المتذاكي يحاول اللعب على مفارقات الكلمات، فهو يؤيد حكم الفلسطينيين لأنفسهم لكنه يرفض التطرق بشكل صريح ومباشر إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، وفي الوقت ذاته يتحدث عن أن بإمكان الفلسطينيين والإسرائيليين العيش جنباً إلى جنب، وهي تصريحات مخيبة للآمال، وتضع الرئيس الاميركي أمام خيارين، فهو إما أن يتعامل مع إسرائيل كدولة فوق القانون، أو يلزمها بحل الدولتين والسعي لسلام شامل بالمنطقة. والراهن أنه رغم توافر ظروف غير مسبوقة لحل المشكلة الفلسطينية فان مواقف نتنياهو تعرقل المسيرة السلمية، فيما لم تحزم الادارة الاميركية أمرها بالنسبة للموضوع، واكتفت بتكرار دعوتها لحل الدولتين، دون ممارسة الضغط المطلوب على حكومة نتنياهو للقبول بهذا الحل.

نتنياهو ليس شبيهاً بالزعماء العرب، ذلك أنه يضع تصوراته وأفكاره موضع التنفيذ، فمبوازاة محادثاته في البيت الأبيض، تم الكشف عن مخطط لبناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وهي الأولى على أراضي الضفة منذ ١٣ سنة شهدت توسيعا للمستوطنات القائمة إضافة إلى وجود مخططات لوصل كبرى المستوطنات بالقدس، رغم المعارضة الدولية لمسلسل الاستيطان، ورد الفعل المتوقع جاء من السلطة الفلسطينية التي نددت بالمخطط الاستيطاني الجديد، واعتبرته رسالة تحد للرئيس أوباما، وخطوة تعكس إصرار نتنياهو وحكومته على المضي قدما بسياسة الاستيطان، وطالبت برد أميركي واتخاذ موقف فعال وحقيقي للضغط على الحكومة الإسرائيلية.

> رئيس الوزراء الاسرائيلي واصل في واشنطن محاولاته لخلط الاوراق، بالحديث عن القوة النووية الايرانية ومخاطرها على منطقة الشرق الاوسط، متجاهلاً أن الدولة العبرية تمتلك قوة نووية ضاربة خارجة عن الاتفاقات الدولية بهذا الخصوص، وقد كان الموقف الاميركي من هذه المسألة متوازناً، فقد رفض اوباما تحديد سقف زمني للجهود الدبلوماسية مع طهران

رئيس الوزراء الاسرائيلي واصل في واشنطن محاولاته لخلط الاوراق، بالحديث عن القوة النووية الايرانية ومخاطرها على منطقة الشرق الاوسط، متجاهلاً أن الدولة العبرية تمتلك قوة نووية ضاربة خارجة عن الاتفاقات الدولية بهذا الخصوص، وقد كان الموقف الاميركي من هذه المسألة متوازناً، فقد رفض اوباما تحديد سقف زمني للجهود الدبلوماسية مع طهران، لكنه قال إن إدارته ستتمكن مع نهاية العام من الحكم على جدية الجانب الإيراني إزاء المقترحات الغربية بخصوص أنشطتها النووية، وأعرب عن الامل في أن تحقق طهران تقدما في هذا الإطار قبل انقضاء المهلة، قائلا إنه من ضمن خيارات إدارته اللجوء لمزيد من العقوبات إذا مضت قدما في برنامجها النووي، ويبدو واضحا هنا أنه يستبعد الخيار العسكري، الذي يتمسك به نتنياهو وهو يؤكد أن حكومته تحتفظ بحقها في الرد إزاء أي تهديد من إيران.

النتيجة المباشرة لزيارة نتنياهو لواشنطن ومحادثاته مع أوباما هي الاعلان وإن بشكل غير رسمي، عن شقاق نادر في العلاقات الاسرائيلية الاميركية، وعن فهم متباين لطبيعة الصراع في الشرق الاوسط، والسبل الأنجع للخروج من دوامة العنف التي ضربت المنطقة منذ قيام الدولة العبرية، والواضح أن السياسة الاسرائيلية تراهن على عامل الوقت، إضافة للمستجدات في المنطقة، التي قد تقنع واشنطن بعدمية فكرة الحل على أساس الدولتين، ويرتب ذلك على القيادات العربية مواصلة الضغط على المجتمع الدولي، لاغتنام الفرصة لوضع حد لصراع الشرق الاوسط يعيد للفلسطينيين بعض حقوقهم ويضمن الأمن للدولة الاسرائيلية، أو الاعداد لجولة جديدة من الصراع تعمق العداء وتبتعد بالاجيال القادمة عن فكرة العيش بهدوء وطمأنينة.

اهالي وادي سوات يغادرون بلدتهم

فيما تواصل المعارضة تقدمها

اثيوبيا تنفي توغل قواتها داخل الصومال

بلدوين / الوكالات

نفت اثيوبيا امس الانباء التي تحدثت عن توغل قواتها داخل الاراضي الصومالية نقلا عن بعض سكان القرى الصومالية القريبة من الحدود مع اثيوبيا. فيما قال مسؤول بارز في حركة "شباب المجاهدين" المعارضة إنهم سيواصلون القتال ضد القوات الحكومية إلى أن تبسط السيطرة على مجموع البلاد.

ووصفت الحكومة الاثيوبية هذه الانباء بانها عارية عن الصحة تماما "ولا توجد خطط للقيام بمثل هذا الاجراء" حسبما اعلن الناطق باسم الخارجية الاثيوبية.

وكانت اثيوبيا قد اعلنت الاثنين انها تراقب الاوضاع في الصومال عن كثب وانها ترى ان المواجهات المسلحة ما تزال محصورة داخل الاراضي الصومالية ولا يوجد ما يدعو الى تدخل فوري من جانبها.

وكانت الانباء قد نقلت عن سكان القرى القريبة من بلدة بلدوين الصومالية ان قوات اثيوبية على متن عربات عسكرية قد انتشرت داخل الاراضي الصومالية ان بعض الجنود الاثيوبيين "منتشرون على التلال القريبة" حسبما نقل عن احد ابناء المنطقة.

ونقل عن آخر قوله ان "بعض مسؤولي الحكومة الصومالية السابقة يرافقون القوات الصومالية".

وتأتي هذه الانباء بعد سيطرة مسلحي حركة الشباب الصومالية ومسلحي "الحزب الاسلامي" على عدد من القرى والبلدات وآخرها بلدة جوهر الاستراتيجية.

وكانت القوات الاثيوبية قد دخلت الصومال واطاحت بحكم المحاكم الاسلامية عام ٢٠٠٦ لكنها انسحبت من الصومال نهاية العام الماضي بعد نشر المئات من قوات الاتحاد الافريقي في العاصمة مقديشو.

الى ذلك قال مسؤول بارز في حركة "شباب المجاهدين" الإسلامية الصومالية المعارضة إن رجاله سيواصلون القتال ضد القوات الحكومية إلى أن تبسط الحركة سيطرتها على مجموع البلاد.

وقال الشيخ علي محمد حسين للصحفيين من مدينة جوهر التي سيطرت عليها الحركة الأحد الماضي، إن قواته ستسقط الحكومة الانتقالية لأنها أقيمت من قبل "أعداء الصومال الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي". وقال كذلك إن صفوف الشباب قد تعززت بمقاتلين أجانب.

وقال الشيخ علي -الذي يتزعم فرع الشباب في منطقة بنعدير التي تضم العاصمة مقديشو- إن الحركة ستطبق حكم الشريعة في المناطق التي تخضع لسيطرتها.

وكان مسلحون إسلاميون حلفاء لحركة الشباب قد تمكنوا الاثنين من السيطرة على مدينة مهمة ثانية وسط البلاد.

وقالت جماعة "حزب الاسلام" إن قواتها دخلت مدينة مهاداي دون مقاومة.

ويقاتل المسلحون الإسلاميون للاطاحة بالحكومة الصومالية الانتقالية برئاسة الشيخ شريف شيخ أحمد، والتي لم تعد مسيطرة إلا على جيب صغير في وسط البلاد.

وتقول تقارير إن مدينة مهادي ليست ذات أهمية كبيرة في حد ذاتها، لكن سقوطها في أيدي المسلحين الإسلاميين في هذا الوقت يدل على تنامي نفوذهم.

أما جوهر فهي المعبر الوحيد بين العاصمة مقديشو ووسط الصومال خلال موسم الأمطار.

وقال زعيم قبلي إن مقاتلي حركة الشباب مسلحين برشاشات يسيرون دوريات في شوارع جوهر بعدما سيطروا ايضا على المقر العام للشرطة، وأفادت الأنباء بأن المعارك العنيفة دارت في محيط جوهر بعد ما هاجم مقاتلو الشباب القوات الموالية للحكومة، وقالت مصادر مطلعة إن المقاتلين الإسلاميين سيطروا على المدينة في أقل من ساعتين.

نواب في العموم البريطاني يطلبون استقالة رئيسه

لندن / الوكالات

أعرب رئيس مجلس العموم البريطاني مايكل مارتن امس في بيان صدر باسمه عن عميق أسفه للفضيحة التي تحيط بنفقات نواب البرلمان البريطاني. وأدت هذه القضية إلى تعالي الأصوات المطالبة باستقالته، بسبب دوره فيها.

وقال مارتن في بيان أمام مجلس العموم إن النواب خذلوا الشعب البريطاني.

لكنه تجنب الحديث عن مستقبله السياسي، واكتفى بالإشارة إلى ما سيقوم به من إجراءات قبل صدور توصيات لجنة التحقيق المستقلة المتوقع في الخريف المقبل.

وتتضمن هذه الإجراءات دعوة زعماء الأحزاب إلى الاجتماع إليه وإلى أعضاء لجنة مجلس العموم خلال الثماني والأربعين ساعة للتباحث في اقتراحات لتعديل البنود المتعلقة بصرف البدل عن مصاريف المسكن الثاني قبل إخضاعها لتصويت نواب البرلمان.

مصرع قيادي من طالبان في بيشاور

إسلام أباد / CNN

أعلنت السلطات الباكستانية امس الثلاثاء أن أحد قياديي حركة طالبان، ويعتقد أنه مسؤول عن قطع رأس مهندس جيولوجي بولندي وأحداث عنف أخرى، لقي مصرعه في اشتباك مع قوات الأمن في المناطق القبلية على الطريق بين بيشاور وكوهات.

وقال مسؤولون في جهاز الاستخبارات إن مولاي بلال، وأربعة من رفاقه، قتلوا في الاشتباك الذي وقع مساء الاثنين في قرية دارا أدام خل.

وقال المسؤول في أمن كوهات، فضل رحمان إن مولاي بلال ورفاقه كانوا في طريقهم لمهاجمة مركز أمني عندما اعترضتهم قوات الأمن، مشيراً إلى أنه تم أسر ستة مسلحين آخرين كانوا برفقة القتلى الخمسة.

ويشتبه بأن مولاي بلال مسؤول عن قطع رأس الجيولوجي البولندي، بيتر ستانجياك في الثامن والعشرين من أيلول الماضي.

ترحيب فلسطيني بتصريحات أوباما وتوجيه النقد لنتنياهو

رام الله / الوكالات

رحب كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في مقابلة صحفية بتصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما حول الدولة الفلسطينية وإيقاف بناء المستوطنات.

وانتقد عريقات امتناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن قبول فكرة الدولتين واستمرار اسرائيل في بناء المستوطنات.

وقال عريقات "يتحدث نتنياهو عن العيش جنبا الى جنب، كيف يكون ذلك ونحن نعيش تحت الإحتلال ؟" وفي هذا السياق قال مشير المصري المسؤول في حركة حماس إن الأمريكيين لا يتعاملون مع إسرائيل والفلسطينيين على قدم المساواة.

وفي إسرائيل أثارت تصريحات نتنياهو ردود فعل متباينة، فبينما رحب بعض زملائه في الحكومة بتصريحاته عبر بعض السياسيين من أحزاب اليمين عن قلقهم لما أسموه "تنصل الإدارة الإمريكية من التزامها بأمن إسرائيل"، فيما انتقد سياسيون في حزب كاديما المعارض "اضاعة نتنياهو فرصة حيازة ثقة الرئيس أوباما".

زعيم دارفوري يمثل أمام الجنائية ويؤكد براءته

لاهاي / الوكالات

قال بحر ادريس ابو قردة قائد الجبهة المتحدة للمقاومة - القيادي السابق في حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور، الماثل في لاهاي امام المحكمة الجنائية الدولية قال إنه مؤمن بالعدالة وإنه بريء تماما من أي تهمة.

وأضاف في احاديث صحفية" انطلاقا من إيماني بمسألة تحقيق العدالة وباعتبار اننا نناضل منذ سنوات في إقليم دارفور من أجل تحقيق العدالة ومحاربة الظلم كان لابد من الحضور". وأضاف أنه سلم نفسه طواعية إلى المحكمة في لاهاي مؤكدا ان ما صدر بحقه كان استدعاء للمثول للحضور وليس امرا بالقبض عليه.

وجدد التأكيد على عدم تورط الجبهة المتحدة في حادثة حسكنيتة عام ٢٠٠٧ وقال إن الجبهة ادانتها بشدة وإن قياداتها على استعداد للدفاع عن نفسها امام أي اتهامات.

وكان عثمان كبر والي شمال دارفور قد وصف مثول أبو قردة أمام المحكمة بانها "مسرحية سيئة الإخراج"

ويأتي مثول ابو قردة بعد أن سلم نفسه طواعية للمحاكمة على خلفية جرائم حرب ارتكبت في دارفور. ويتهم ابو قردة بقتل اثني عشر شخصا من قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي اضافة الى اصابة الكثيرين بجروح وبنهب قاعدة تابعة لقوات الاتحاد الافريقي في حسكنيتة في عام ٢٠٠٧.

الجيش الهندي يختبر صاروخاً قادراً على حمل رؤوس نووية

نيودلهي / الوكالات

اعلن مسؤول بوزارة الدفاع الهندية ان الجيش الهندي اجرى اختبارا امس الثلاثاء على اطلاق صاروخ اجني القادر على حمل رؤوس نووية.

واضاف المسؤول ان الصاروخ اجني ٢ ارض ارض قادر على حمل رأس حربية نووية لمسافة الفي كيلومتر. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية "لقد كانت تجربة استخدام روتينية نفذها الجيش بشكل طيب." ويمكن للصاروخ الذي يبلغ طوله ٢٠ مترا ان ينقل حمولة قدرها الف كيلوجرام ويمكن زيادة مداه الى ثلاثة آلاف كيلومتر من خلال خفض الحمولة.

كي مون يدعو إلى الحدّ من الاسلحة النووية

جنيف / الوكالات

دعا بان كي مون الامين العام للامم المتحدة امس الثلاثاء الدول لاظهار ارادة سياسية قوية لبدء مفاوضات عالمية للحد من الاسلحة النووية.

وقال بان في كلمة أمام مؤتمر عن نزع السلاح ترعاه الامم المتحدة في جنيف ان مسودة اقتراح لبدء المفاوضات بشأن المواد الانشطارية في نفس وقت المحادثات المتعلقة بمنع اندلاع سباق تسلح في الفضاء الخارجي "يمكن ان تحقق اجماعا." واضاف "هناك الآن عدد من المبادرات من الدول النووية والدول غير النووية تشكل معا قوة دفع جديدة من اجل نزع السلاح."

وأضاف "هذه المؤشرات عن ارادة سياسية كبيرة تمثل فرصة يجب الا نضيعها."

ويأمل دبلوماسيون بان تعرض الادارة الامريكية الجديدة مبادارت لاحياء المؤتمر المتوقف. ودعا الرئيس باراك اوباما الى عالم بلا اسلحة نووية.

الصحن الرئيسي والمقبلات في خطاب السيد حسن نصر الله !

وليد الحيدري

وصف الامين العام لحزب الله يوم ٧ ايار باليوم المجيد، وبما يشبه التحدي لكل من عارض هذا التطور الخطر في العلاقات السياسية من اللبنانيين، وهي قوى كبيرة ولاشك، اعلن بروح المنتصر أن السابع من أيار هو يوم مجيد من أيام المقاومة في لبنان، ثم عدّد المكاسب التي حققها هذا اليوم: وضع لبنان على طريق الحل من خلال انتخاب رئيس للجمهورية، تأليف حكومة وحدة وطنية، العودة إلى طاولة الحوار، وسنة من الاستقرار النسبي. بهذا المعنى يبدو ان لا دور لجماعة الاكثرية في هذه المكاسب، وانها انتزعت منهم بعد ان ارغموا بقوة السلاح.

وفي لحظة "خطابية" لا تخلو من اثارة خاطب جماهيره التي رفعت شعار "لن ننسى"، بالقول: "عظيم جداً بشّرتمونا، نحن نريد الا تنسوا السابع من أيار (...) المطلوب ألا ننسى السابع من أيار حتى لا يكرّرنّ أحد حماقة الخامس من أيار".

إن السيد حسن نصر الله يجيد خطابات التهييج والتعبئة، كما ان بعض أوصافه تصل الى هدفها بسهولة سواء كانت ساخرة او معبأة بالتهديد والوعيد. إن وصفه للخامس من ايار بالحماقة قريب من الصحة، بل لعله حماقة حقا إذا ما اخذنا النتائج بالحسبان. فقرار حكومة السنيورا جاء في قمة الازمة والتصعيد السياسي، ولعله اراد اظهار القليل من الحزم، ولاشك في ان الحكومة كانت تعلم انها منهكة ولا تستطيع تنفيذ قرارها، وقد سحبته وهي محاصرة في السراي. بيد ان قرار الحكومة غير المحسوب وغير المنفذ لا يقارن ابدا باجتياح العاصمة بقوة السلاح الذي لا يمكن تبريره في اي حال من الأحوال. إن اي محلل منصف لا يستطيع ان يرى قرار الحكومة البائس ذاك خلفية وحيدة للتظاهرة العسكرية، فحزب الله وحلفاؤه كانوا قد عطلوا عمل الحكومة طيلة اكثر من عام، بانسحاب وزرائها منها، والقيام باعتصام دائم في وسط بيروت يمارس دورا مهيجا، واتهام جماعة الاكثرية بالعمالة للاجنبي، ووصل الامر الى حد اتهامها بالاتصال بدولة العدو الصهيوني.

إن ممارسة سياسة الحجج والاتهامات ومعالجة بعض التصرفات ضمن افق وهمي هي طريقة سائدة في لبنان، الا ان حزب الله يزيد على ذلك بتأليف روايات كاملة تبرّر سلوكه، وتزيّنه علنا من دون اظهار حتى ولا القليل من الضعف والتردد، في حين يعقد لخصومه محاكمات غير عادلة. فها هو السيد حسن نصر الله يقدم اوصافا خطرة عن التاريخين محور خطابه تصبح فيهما قوى الاكثرية جماعة فتنة طائفية ارادت احراق بيروت لولا)اطفائية(حزب الله. يقول: "الحكومة اللاشرعية اتخذت قراراً بوضع لبنان امام فتنة مذهبية بين الشيعة والسنة. وما حصل في ٧ ايار وضع حداً سريعاً لها. وضع حداً لإحراق بيروت، ولمؤامرة كبرى كانت تحضر للمقاومة،٧ ايار حقن الدماء وحفظ المؤسسات والبيوت والعائلات التي اردوا لها ان تحترق. هذه عظمة دماء شهدائنا."

يصور السيد حسن نصر الله قرار الحكومة البائس وغير المنفذ بأنه فتنة مذهبية، ولا يرى استخدامه للسلاح وتعرضه للمواطنين وموت العشرات واحراق تلفزيون "المستقبل" بغير ألفاظ إطفاء الفتنة!

بعد جمله القوية التي تتهم الخصوم بالتآمر كيف يمكن فهم دعوة السيد حسن الى التعاون والشراكة؟ يقول "لا نريد ان نبني على ٧ أيار" ويضيف: "نريد التعاون والشراكة وتجاوز الماضي وتضافر الجهود والأيدي والأكتاف لبناء وطننا وإخراجه من ازماته... والآن أياً تكن نتيجة الانتخابات فنحن في حاجة الى هذا التعاون والتضافر وأن نرفع اسم لبنان عالياً معاً".

من الواضح ان خطاب السيد حسن نصر الله مكرس كله للبناء على ٧ ايار: إنه الصحن الرئيسي الذي يقدمه للدخول الى الانتخابات القادمة، والباقي مقبلات لبنانية لا تخلو منها موائد السياسيين.

> تاريخان كانا في ذهن السيد حسن نصر الله حين ألقى خطابه الاخير: ٥ آذار يوم اتخذت حكومة السنيورا قرارا برفع شبكة حزب الله للمراقبة في المطار، و٧ ايار يوم اجتياح قوات حزب الله بيروت،. تاريخان بينهما علاقة ميكانيكية للفعل ورد الفعل في افضل صورها، بيد ان الخطيب سيصفهما بألفاظ المؤامرة والقضاء عليها.